جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغةِ العربّيةِ
الدراسات العليا

الدراسات النحوية عند ابن بَرَزِيزَة ت (٦٦٢) هـ في كتابه غاية الأمل في شرح الجمل

رسالة قدمتها إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص (اللغة)

من الطالبة

زهراء شنيف ياس

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم رحمن حميد الأركي

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

Abstract

The study aims at revealing and explaining Ibn Baziza's methodology in (Ghayat al-Amal) and illustrating grammatical studies from the fundamentals of grammar and grammatical issues.

The study was divided into a preface and three chapters. In the preface, the researcher explained Ibn Baziza's biography and his scientific status, and the chapters (Chapter One) in (the Methodology of the Book of the Ghayat al-Amal), and it was divided into three sections: The first section: (Ibn Baziza's Methodology His Style of Explanation). The second (His Grammatical Resources) and the third (His grammatical Position), as for the Second Chapter (the Evidence of the Industry). The researcher has clarified the evidence of the industry for Ibn Baziza, and divided the chapter into four sections: The first section (Hearing), the second section (Analogy), the third section (Grammatical Reason), the fourth section (Consensus). The Third Chapter, the researcher made it in the grammatical studies of Ibn Baziza and presented the grammatical issues. It is divided into seven sections, the first section (Grammatical Term), the second section (Grammatical Introductions), the third section (Grammatical Structures), fourth (accusative), fifth (Prepositions), sixth (additives), and seventh (Grammatical Interpretation). Then the chapters were followed by conclusion, which contained the most important conclusions drawn from this study.

The methodology that the researcher followed in the study is to show the opinions of grammarians on the grammatical issue and then present the opinions of Ibn Baziza on the grammatical issue.

الفصل الأَول

منهج ابن بزيزة في كتابه

المبحث الأول : منهج ابن بزيزة في تقسيم الكتاب وشرحه

المبحث الثاني : موارده النحوية

المبحث الثالث : موقف ابن بزيزة النحوي

المبحث الأول

(منهج ابن بزيزة في تقسيم الكتاب وشرحه)

أولاً: تقسيم الكتاب :

١- مقدمة الكتاب :

بدأ ابن بزيزة كتابه (غاية الأمل) بمقدمة ، قال فيها: ((قال العبد الفقير إلى الله سبحانه عبد العزيز بن إبراهيم بن بزيزة: بحمد الله نستفتح ، وبالثناء عليه نستنجح فالحمد لله الذي خَلقَ وَرزَقَ ، وشق الاسماع والحَرْفَ ، وحلَّ عقدة اللسان فنطق ...)). [١]

وقد ذكر سبب تأليف الكتاب ؛ بقوله: ((فقد رغب من حُسنت مُساعدتهُ وصلحت إجابته ، في أن أُملِيَ عليه على كتاب (الجمل) لأبي القاسم الزّجاجيّ- رحمهُ الله- شرحاً يأتي على تفصيل الأبواب ، وإيضاح مباني أصول العربية وتهذيب طرفها من غير إطالةٍ ولا إطناب ، فأجبته إلى ذلك ، لمارجوت من ثواب الله سبحانه وجميل الذخر عنده وحسن المآب ، وسميتهُ « غاية الأمل في شرح الجمل»)). [٢]

ووضح ابن بزيزة في مقدمة كتابه أن هذا الكتاب (غاية الأمل) :

((هو المدخل للمتعلمين الذي به البداية ، ومنه تنفتح الطريق إلى النهاية)). [٣]

و ختم ابن بزيزة مقدمة الكتاب بعبارة ((وهو حسبنا ونعم الوكيل)). [٤]

---

(١) غاية الأمل : ٨١/١ .
(٢) المصدر نفسه : ١/ ٨١ .
(٣) المصدر نفسه : ٨٢/١ .
(٤) المصدر نفسه : ٨٢/١ .

٢- ترتيب المادة:

يعد كتاب (غاية الأمل) شرحاً لكتاب (الجمل) ، اذ وضح ابن بزيزة الكثير من المسائل النحوية فيه ، وقسم المادة على ثلاثة وثلاثين ومئة بابٍ بدأها بـ (باب أقسام الكلام ، وباب الإعراب ، وباب الأفعال ، باب التثنية والجمع ، باب الفاعل والمفعول به باب ما يتبع الاسم في إعرابه ، باب النعت ، باب العطف ، باب التوكيد ، باب البدل ، باب أقسام الافعال في التعدي ، باب ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية وغير المتعدية ، باب الابتداء ، باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر ، وباب الفرق بين ((إنَّ ، وأنَّ)) ، باب حروف الخفض ، باب حتى في الاسماء ، باب القسم وحروفه ، باب مالم يسم فاعله ، باب من مسائل مالم يسم فاعله ، باب اسم الفاعل، ....). [١]

ثانياً: اسلوبه في شرح المادة:

١- اسلوب الحوار :

أعتمدَ ابن بزيزة في عرض أبواب كتابه على طريقة وضع الأسئلة والإجابة عنها ، ومنها في باب (أقسام الأفعال في التعدي) سؤال: ((الاقتصار على الفاعل وحده ، والاكتفاء به عنهما فهل يجوز أم لا ؟)). [٢] ((واختلف النحويون هل يجوز الإعمال في باب التعجب أم لا ؟)). [٣]

---

(١) غايةالأمل : ٨٢/١_ ٤٩٣.

(٢) المصدر نفسه : ٣٣٢/١.

(٣) المصدر نفسه : ١/ ٥٣٢،ينظر:الارتشاف:٢١٤٨/٤، تمهيد القواعد:١٨٠٩/٤.

وفي (مسألة ظروف الزمان): ((هل يجوز أن تقع خبراً عن الاشخاص أم لا؟)).[١]

وفي مسألة (حتى) أن تكون جارة مثل (إلى): ((هل يدخل ما بعدها فيما قبلها؟ وهل تدخل على المضمر أم لا ؟)). [٢]

و((يجوز في البدل التابع وجهان: مراعاة اللفظ والمعنى ، وهل يجوز بناؤه؟)).[٣]

ومن ذلك في مسألة (لا): ((إن دخلت على معرفة ، فلا يخلو أن تكون ملغاة أو معملة ، فإن كانت ملغاة فهل يلزم التكرار أم لا؟)). [٤]

و((وأما الأفعال فقد اختلف نظر النحويين هل أصلها الإعراب أم البناء؟)).[٥]

و((إذا دخلت (لولا) على الظاهر ، هل يظهر الخبر بعدها في الكلام أم لا ؟)).[٦]

٢ –اعتماده على النقل ونسبة النقل إلى قائله:

اعتمد ابن بزيزة ت (٦٦٢) هـ على النقل من العلماء اللغويين والنحويين حيث كان ينسب الأقوال إلى العلماء الذين ينقل عنهم ، حيث ذكر في باب (التوكيد) في مسألة: أن الاسماء تجري على ما قبلها في الاعراب كما يجري على النعت ، والتوكيد بـ(كُلٍ) ، ((فقد ذكر سيبويه: أنه يجئ على الإحاطة ،

---

(١) المصدر نفسه : ٣٧٠/١ ،وينظر:المقاصد الشافية:٢٢/٢.

(٢) غاية الامل:٤٦١/١.

(٣) المصدر نفسه : ٢١٥/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٢١١/٢.

(٥) المصدر نفسه : ٢٨٤/٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٣٣١/٢ .

وانه لم يبق منهم أحد ، وقد يجئ توكيداً على التكثير ، كقوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.[1])).[2]

وفي باب(الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر) ، قال سيبويه ت(١٨٠)هـ : ((لكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إنَّ)) . [3] حيث وجدت هذا النص في الكتاب: ((لكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إنَّ)). [4]

وفي باب (الفاعل والمفعول به) في مسألة انتصاب المفعول ، قال الفارسي ت(٣٧٧)هـ: ((لا يخلو انتصابُ المفعول من أن يكون بالفعل دون الفاعل ، أو بالفاعل دون الفعل ، أو بهما)). [5]

حيث وجدت هذا النص في (التذكرة): ((لا يخلو المفعولُ به في انتصابه من أن يكون منتصباً بالفعل او بالفاعل او بهما)) .[6]

قال الزمخشري ت(٥٣٨) هـ : ((نزل البناء على حرف تأنيث مما لا يقع منفصلاً بحال والزنة التي لا واحد لها منزلة تأنيث ثان وجمع ثان)). [7]

وهذا النص يوجد كما هو في (المفصل): ((نزل البناء على حرف تأنيث لا يقع منفصلاً بحال ، والزنة التي لا واحد لها منزلة تأنيث ثان وجمع ثان)). [8]

---

(١)الاحقاف :٢٥.
(٢)غاية الامل :٢٧١/١،وينظر: الكتاب :١١/٢
(٣) غاية الامل : ٤٣٠/١.
(٤) الكتاب : ١٤٥/٢
(٥)غاية الامل:١٨٤/١.
(٦) مختار التذكرة :٢٨٠.
(٧) غاية الامل : ١٥٤/٢.
(٨) المفصل : ٣٦.

قال السيرافي ت (٣٦٨) هـ: ((إنما لم يدخل التنوين الافعال ؛ لأنه إنما دخل الاسماء فرقاً بين المنصرف وغير المنصرف ، وذلك متعذر في الافعال))[١]، قال الجزولي ت (٦٠٧) هـ: ((التوكيد تكرير وإحاطة)).[٢]

إفرادُهُ للمسائل نحوية :

أفردَ ابن بزيزة في بعض ابواب كتابه (غاية الامل) حيث يذكر مسائل تحتوي على خلاف ، ومن أمثلة ذلك في باب (اقسام الافعال في التعدي) مسألة: ((قد علمت أن من القبيح إلغاء هذه الافعال مع تأكيدها بالمصدر أو بضميره أو بالإشارة إليه ، وأن مراتبها في القبح مختلفة)). [٣]

وفي باب (اسم الفاعل) مسألة: ((اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز الضمير مطلقاً في مواضع اللبس وغيره ، بخلاف الفعل ؛ لضعف اسم الفاعل)).[٤]

وفي باب (ما) مسألة: ((دخول الباء في خبر (ما) النافية)) . [٥]

وفي باب (نِعْمَ وبئس) مسألة: ((العائد على المبتدأ الذي هو المخصوص، وفيه نظر و خلاف)) . [٦]

---

(١) غاية الأمل : ١/ ١١ ٣ . وينظر: شرح كتاب سيبويه : ١/١٧١.
(٢) المصدر نفسه : ١/٢٦٥ , وينظر: المقدمة الجزولية : ٧٣.
(٣) غاية الامل: ١/٣٣٥
(٤) المصدر نفسه: ١/٥٠٣
(٥) المصدر نفسه : ١/٥٣٩.
(٦) المصدر نفسه : ١/٥٤٥

وفي باب (الصفة المشبهة باسم الفاعل) ، حيث ذكر ابن بزيزة مسألة : (إذا رفعت السبب مُعّرفًا ، فقلت: مررتُ برجل حسن الوجهُ ، ففي ارتفاعه خلاف)).[١]

وفي باب (اقسام المفعولين) مسائل فيها خلاف:

مسألة في (تقدير الفعل) ، والمسألة الثانية (النصب في موضع لم يتقدم فيه فعل). [٢]

وفي باب (التوكيد) مسائل: ((منها أن العرب تُجري (اليد) و (الرجل) و(الظهر) ، و (البطنَ) في باب التوكيد مُجرى (كُلِّ) ، فيقولون: ضرب زيدٌ الظهر والبطن ، يريدون كله ، ومنها أن المضُمرَ يؤكد بالظاهر ، والمضمَر والظاهَر يؤكدان بالظاهر لا بالمضمر ، ومنها ما جاء التأكيد على الجوار كما جاء النعتُ والعطفُ على ذلك)) .[٣]

وفي باب (الأمر والنهي) مسائل مختلف فيها: ((حكم همزة الوصل المجتلبة في هذا الباب ، هل هي بحق الأصل ساكنة أم متحركة؟)). [٤]

المسألة الثانية: ((هل يجزم الأمر الصريح بنفسه أم بتضمنه معنى الشرط؟)).[٥]

وفي باب (النون الثقيلة والخفيفة) مسائل: ((المسألة الاولى: هل الفعل معهما معرب أم مبني ؟ والمسألة الثانية: هل تلحق فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة ، والمسألة الثالثة: هل يجوز حذف الياء من المعتل اللام نحو: قضى

(١) المصدر نفسه :٥١٢/١
(٢) ينظر: المصدر نفسه :٣٤٣/٢.
(٣) غاية الامل: ٢٧٥/١.
(٤) المصدر نفسه :١٢٤/٢.
(٥)المصدر نفسه : ١٢٥/٢.

ورمى أم لا؟، والمسألة الرابعة: الفتحة فيه مَعَ المذكر هل أوجبها البناء او التقاء الساكنين؟، المسألة الخامسة: الفعل المؤكَّد بالنون الخفيفة هل يكتب بالنون او بالألف؟ ، والمسألة السادسة : هل يجوز البدل في الوقف من النون الخفيفة المضموم ما قبلها واو أو المكسور ياء أم لا يجوز؟)). [١]

٤ -عنايته بالمعاني اللغوية للألفاظ :

اعتنى ابن بزيزة في توضيح المعاني اللغوية الغامضة في كتابه (غاية الامل) وبيانها ، وذلك في باب (النعت) عندما ذكر شاهداً شعرياً وضح المعاني الغامضة ، قال : [٢]

ربَّاءُ شمَّاء لا يأوي لقلتها إلا السحابُ وإلا الأوبُ والسَّبلُ .

قال ابن بزيزة: ((رباء هضبة شماء ، والهضبة: الجبل الصغير ، وشماء بمعنى مرتفعة ، كأنه يقول: رباء هضبة شماء والرباءُ: الحارسُ لأصحابه ، وهو الرئبة ايضاً)).[٣]

وفي قول شعري آخر وضح ابن بزيزة معاني البيت الشعري قال:[٤]

لقد كان في حول ثواء ثوبتَهُ تقضي لبانات وسام سائم

قال ابن بزيزة:((اللبانات: الحاجات، والثواء: الإقامة والسأمة: الملل)).[٥]

قال : [٦]

يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي

---

(١)المصدر نفسه : ٣٨٦/٢ , ٣٨٧.

(٢) البيت للمتنخل الهذلي ، ينظر : ديوان الهذليين : ٣٧/٢.

(٣) غاية الامل : ٢١٨/١ , ينظر: الصحاح : ١٩٤.

(٤) البيت للأعشى ، ديوانه: ٧٧.

(٥)غاية الامل :٣٠٧/١ , وينظر: لسان العرب مادة(ثوى) : ١٢٥/١٤.

(٦) البيت لأبي النجم ، ديوانه : ٢٥٩.

بين ابن بزيزة معنى الهجوع: ((النوم)).[١]

قال :[٢]

أَلَمْ تسألِ الرَّبعَ القواءُ فينطق وهل تخبرك اليوم بيداء سملقُ

قال ابن بزيزة: ((القواء: الخالي ، والبيداءُ: الصحراء و سميت بذلك ؛ لأنها تبيد من دخلها على غير بصيرة ، وقيل: السُكن البيد فيها وهي الوحوش ، والسملقُ: السهلة: وقيل التي لا نبات بها)) .[٣]

قال: [٤]

مثل القنافِذ هداجُون قد بلغت نجرانَ أو بلغتْ سوءاتُهِم هَجَرُ

قال ابن بزيزة: ((القنافذ: جمع قنفذ بضم الفاء وفتحها و الذال المعجمة، هو دابة لا تنام الليل)). [٥]

قال : [٦]

فأصبحتَ أَنَّى تأْتها تَشْتَجِرْ بها كِلاَ مرْكَبيْها تحْت رِجْلَيْكَ شَاجِرُ.

قال ابن بزيزة: ((يقال: شجر الراكبُ إذا خالف بين رجليه فرفع إحدهما ووضع الأخرى ، والاشتجار: الاشتباك)). [٧]

قال [٨] :

لم تتلفع بفضل مِئزرها دَعْدُ ولم تُسقَ دعد في العُلَبِ.

---

(١) غاية الامل : ٤١/٢, وينظر: مقاييس اللغة مادة(هجع): ٣٦/٦.

(٢) البيت لجميل بثينة ، ديوانه : ٩١ .

(٣) غاية الامل : ٨٧/٢ , وينظر مقاييس اللغة مادة (بيد) : ٣٢٥/١.

(٤) البيت للأخطل ، ديوانه: ١٥٤.

(٥)غاية الامل : ١١٤/٢, وينظر: لسان العرب مادة(قنفذ) :٥٠٥/٣.

(٦) البيت للبيد ، ديوانه : ٤٣.

(٧)غاية الامل : ١٧١/١ , وينظر: مقاييس اللغة مادة(أرك) : ٨٣/١.

(٨) البيت لجرير ، ديوانه : ١٠٢١/٢.

قال ابن بزيزة: ((التلفع: تغطية الرأس ، والعُلب ، وهي علبة ، وهي جلود تسقى فيها الإبل)). [١]

اهتمامه باللهجات العربية :

اللهجة: ((هي طرف اللسان ، ويقال: فصيح اللهجة ، ورجل ملهجُ بكذاه مولع به))[٢]

و((يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه ولكنها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخرى، إذ يترك الأصل الأول في كل منهما آثاراً تنطق بما بينهما من صلات قرابة ولحمة نسب لغوي)).[٣]

وجدتُ ابن بزيزة في كتابه من خلال عرضه للمسائل النحوية انهُ يذكر لغات القبائل ، قال ابن بزيزة: ((لغة بني تميم في (امسِ) قليلةُ غير معهودٍ نظائراها)).[٤]

واختلفوا في (كلتا) وذكر أن: ((من العرب من لا يقبلها مع المضمر ويستعملها بالألف في الأحوال كلها ، وهي لغة بلحارث بن كعب ، ومنهم من يقبلها مع الظاهرُ والمضمر في حالة النصب والجر ، وهي لغة كنانة)). [٥]

وفي باب (اقسام الأفعال في التعدي): ((يقال: زَعَمَ يَزْعُم زَعْماً وزُعماً ، فالضم تميمي، والفتح حجازي ، وفية لغة ثالثة ، الزّعم بالكسر)). [٦]

---

(١) غاية الامل : ١٧١/١ , وينظر: مقاييس اللغة مادة(علب): ١٢٠/٤.
(٢) العين مادة (لهج): ٣٩١/٣.
(٣) علم اللغة : ص١٧٣.
(٤) غاية الامل : ١٣٨/١
(٥) المصدر نفسه: ١٨٠/١.
(٦)المصدر نفسه : ٣٢٤/١.

وفي (ما) الحرفية ذكر ابن بزيزة ان للعرب فيها مذهبين وهما:

((منهم من يعملها عمل (ليس) وفي معناها عندهم (لا) و(لات) وهي لغة اهل الحجاز ، وبنو تميم لا يعملونها في شيء اصلاً)). [١]

وفي باب (الأستثناء المنقطع): ((بنو تميم يجيزون فيه البدلَ إذا كان بعد النفي ، والنصب بعد الإيجاب إجراءً له مجرى المتصل، أما أهل الحجاز فهو عندهم منصوب أبدًا)). [٢]

وفي باب (حكاية الاسماء الأعلام بـ (من) ، قال ابن بزيزة: ((هو شيء اختص به العلم في لغة اهل الحجاز لكثرة الأعلام عندهم)). [٣]

وقال ابن بزيزة: ((قالوا (يَسْطِيعُ) فحذفوا التاء ، وقالو: يستيع فيجوز فيها وجهان: أحدهما: أن يكون حذف التاء المزيدة وأبدل التاء مكان الطاء وإن شئت كان حذف الطاء ، وأمّا: بلعنبر ، بلحارث ، وبلعجان ، في بني العنبر وبني الحارث ، وبني العجلان ، فكله خارج عن القياس موقوف على السماع)).[٤]

وذكر ابن بزيزة عدداً من اللغات ولكن لم يذكر القبائل، ومن أمثلة ذلك ،قال ابن بزيزة: ((أما (فم) ففيه لغات : فَم ، وفُم ، وفِم ، بإدارة الحركات الثلاثة على فائِهِ ، وتشديد الميم ، وتخفيفها مع كل لغة)).[٥]

وفي كلمة (ايمْنُ اللهِ) ، قال ابن بزيزة: ((ولغاتها ثمانية: اَيمُنُ الله، اِيمُنُ الله ، اَيْمُ الله ،اِيمُ الله ،لَيْمُن ، مِنِ الله ، مُنُ اللهِ ، مِ اللهِ ، مُ اللهِ هَيْمُ الله)). [٦]

---

(١) غاية الامل: ٥٣٤/١.
(٢)المصدر نفسه : ٢٠٦/٢.
(٣)المصدر نفسه : ٣٥٥/٢.
(٤) المصدر نفسه: ٤٧١/٢.
(٥) المصدر نفسه: ١٣٣/١.
(٦)المصدر نفسه:٤٧٧/١.